

المفتري ندمان

مسرح الفتیان

مسرحية من فصل واحد

للمرحلة ١٣ : ١٨ سنة

الكتاب: حرامى الفيل
مجموعة مسرحية للطفل
المؤلف: صلاح شعير
الناشر: مركز الحضارة العربية
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٦

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: محمد النوب
0115 120 888 9

رقم الإيداع: ٢٠١٥/١٣٠٠٤
الترقيم الدولي: 978-977-496-195-3

شعير، صلاح.
حرامى الفيل: مجموعة مسرحية للطفل / صلاح شعير.
ط٢ - الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر
والدراسات، ٢٠١٦.
١٢٠ ص؛ ٢١ سم.
تدمك: ٣- ١٩٥ - ٤٩٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- مسرحيات الأطفال.
٢- المسرحيات العربية.
أ- العنوان
٨١٢، ٠٤١

(تبدأ الإضاءة تدريجياً على ميدان كبير بالقرية عبارة عن ساحة كبيرة يطل عليها بيت العمدة من اليمين والسلاحك والدوار في الوسط ومدخل محطة سكة حديد في اليسار، يبدأ الاستعراض الغنائي "يا مغنواتي").

يا مغنواتي

إيه الحكاية يا مغنواتي
لص ف بلدنا ظالم ولادنا
يقوم يطبل و مشعللاتي

الذمة أوسع من كل سينا
وأكل حقوقنا مكتف إيدينا
طالعت آهاتنا لَمَا ابتلينا
واحد عويل ومطبلاتي

حلب جاموستي نقطة نقطة
شفط لبنها كأنه قطة
كرشه تنقر من حليبنا
زي طور ماسكاه زغوظة
جاعت بلادنا يا مهلباتي

مرة طاطينا للريح
ركبونا بسبب سكوتنا
وسفاح يسلم لسفاح

الغول قدام بيوتنا

يأكل ف القلوب يوماتي

(إضاءة مباشرة على الجهة اليسرى مع سماع صوت القطار وهو يغادر المحطة تظهر فتحة تتحرك أمام مدخل المحطة تتجه إلى بيت العمدة، فجأة يظهر فتوح).

فتوح : صباح الخير يا فتحة.

فتحة : (بخجل مع موسيقى حالمة تبرز التوافق) صباح النور.

فتوح : وحشتيني من زمان ما شفتكيش.

فتحة : (برقة) وأنت كمان واحشنى يا فتوح.

فتوح : المشكلة إنك أخت العمدة.. يا خسارة كان نفسي تكوني واحدة عادية.

فتحة : (بترقب) ليه بتقول كده؟

فتوح : أصلك جميلة قوى، وأنا اتعلقت ببيكى من أول نظرة، بس كونك أخت العمدة، مخلي المسافات بينا كبيرة (بلغة حالمة) أنا فين والقمر فين.

فتحة : (بأمل) القمر جنبك، أنت فتوح المتعلم، كنت بسمع عنك من زمان، ولما عرفتك لقيت فيك الذوق والأخلاق ومعاك شهادة كبيرة، حبيتك من قبل ما أشوفك.

فتوح : (بألم وحزن) المشكلة الثانية إنني أخو سبع الليل المجرم.

فتحة : (تتدارك الموقف) لا يهملك.. صوابك مش زي بعضها، وأنت عندي بالدنيا كلها.

فتوح : (بخجل يغير مجري الحديث) أنت جايه منين؟

فتحة : (برقة وحزن) كالعادة كنت في المركز.. أخويا العمدة

- كان باعنتى لمرات المأمور بالرشوة، الفطير والعسل.
- فتوح : أخوكى ده حاطط كل الدنيا في جيبه عاوز يكوش على كل حاجة بداية من الحكومة لحد الفلاحين وأراضيهيم.
- فتحية : الحقيقة أنا طهقت منه هو وست الدار مراته.. تصور يا فتوح العمدة اللي البلد كلتها بترمش منه وتعمله ألف حساب بيخاف من مراته ، ويسمع كلامها كأنه عيل صغار.
- فتوح : (بتعجب) ده اللي محيرني من بره غول، ومن جوه فرخة.
- فتحية : (تغير مجري الحديث وتتكلم بفرح وفتوة) فضك من السيرة دي ، أقولك أنا مش عاوزه أمشي وأفوتك لوحدك.
- فتوح : بتكلمى جد يا بت.
- فتحية : أي والله زي ما أكون اتكهرت.
- فتوح : ألف سلامة إن شالله اللي يكرهك.
- فتحية : (بدلال يضحكان) يقطعاه اللي اسمه الحب بيقولوا بيحك عقدة اللسان، هو أنا كان ممكن أستجري أقف مع حد دقيقة أو حتى أكلمه كلمة وحدة.
- فتوح : أنا زيك بالظبط الدنيا مش سيعانى (بجدية) تفتكري أكلم العمدة في موضوع جوازنا.
- فتحية : بس العمدة مش بأيده حاجة (بلوعة) الشورة والكلمة في أيد مراته ست الدار.
- فتوح : وعامل عنتر؟ أمال إيه اللي إحنا بنشوفه ، دا بيرعب البر كله.
- فتحية : أهو ده اللي حاصل.
- فتوح : يعنى عشان أخطبك لازم أكلم ست الدار على طول.
- فتحية : هي كل حاجة.

فتوح : (بتردد) بس أنا خايف.. أصلى على قد حالي وما عنديش

طين.. وأخويا سبع الليل مجرم يبقى العمدة ح يوافق إنه
يناسب واحد زيي؟

فتحية : (موسيقى حالمة) بس أنا رايداك يافتوح ومش عاوزه حد
غيرك.. وبعدين أنت متعلم والباشا يتمنى يديك بنته.

فتوح : الحكاية متلخبطة يا فتحية.

فتحية : اتصرف يا فتوح.

فتوح : أنا ح أحاول.

فتحية : يا ريت الكلام يبقى بالراحة مع الزفته ست الدار هي اللي
في أيديها الحل والربط.

فتوح : ح أخذها بالسياسة المهم إننا نتلم على بعض يابت.

فتحية : (بدلع) أنا اتاخرت.. أفوتك ياسي فتوح أحسن مرات أخويا
تولع الدنيا وأنا مش ناقصة.

فتوح : ربنا يولع فيها ونستريح منها يارب.

فتحية : يسمع منك ربنا، بالإذن.

(تنصرف فتحية من على خشبة المسرح)

فتوح : بالسلامة يا أغلى فتحية في الدنيا.

(إظلام تام دلالة علي مرور الوقت ثم إضاءة تدريجية، يظهر

العمدة وست الدار)

ست الدار : أهي فرصة وجات لحد عندنا قولت إيه؟

العمدة : وهى دي فيه قولان.. لأ.. طبعاً.. يا ست الدار..

ست الدار : (بحزم وشدة) نخلص منها يا عمدة ما عدتش طايقة وهيبة
أختك في الدار.

العمدة : وإيه دخل وهيبة في موضوعنا بس.

ست الدار : (بخبث) ما هي هيه العروسة.

العمدة : إزاي بس؟ الواد عاوز فتحية (بدهشة) بقى سبع الليل
الحرامى المجرم عاوز يخطب فتحية اللي زي الغزال لأخيه
الجريان؟

ست الدار : الواد متعلم يا عمدة.

العمدة : ده كلام ما ينفعش يا ست الدار.

ست الدار : لكن لما ح نديله وهيبة على إنها فتحية ينفع.

العمدة : (بدهول) قصدك نبدل العروسة يعنى؟ دي كانت تبقى
فضيحة طيب لما يعرف.. ح نعمل إيه؟

ست الدار : ولا ح يقدر يتكلم، هو ده الحل عشان تخلصني من وهيبة
أنا خلاص ما عدتش طايقة البت دي، ما هو شوف يا أنا
ياهي في الدار يا عمدة.

العمدة : (بضعف) أنت شايفه كده؟

ست الدار : (في لهجة إنذار وتحذير) هو أسبوع واحد لو ما طلعتش بره
البيت مش قاعدلك فيه.

العمدة : اهدي بس وبالراحة عليًا، خلاص يا ستى، بس أنا خايف
من حاجة.

ست الدار : خايف من إيه بقى؟

العمدة : خايف الواد فتوح لما يعرف إنها مريضة يطلقها ويرجعها
تانى.

ست الدار : ومين يستجرى يطلق أخت العمدة.

العمدة : بس هو طلب فتحية ح نعمل إيه فى دي؟

ست الدار : الورق ورقنا ونبدل الاسم ولا من شاف ولا من درى.

- العمدة : حكم القوى. (تدخل وهيبة وهى منكوشة الشعر).
- وهيبة : عاوزه حلاوة (تضحك بهستريا ثم تنظر إلى ست الدار) دي وحشة دي تموت.. يارب تموت.
- ست الدار : شفت حرق الدم يا عمدة.
- العمدة : أهدي ياست الدار هى عارفة حاجة.
- وهيبة : (إلى العمدة) وأنت كمان (العمدة يأخذ وهيبة إلى الخارج وتبقى ست الدار وحدها على المسرح).
- ست الدار : (بعنف وتسلط) أنا اللي كلمتي لازم تمشى، إذا كان العمدة ده موقف البلد على رجل واحدة أني ح أوقفه على راسه، أنا ست الدار والأجر على الله (تدخل فتحية).
- فتحية : إيه يا مرات أخويه الكلام اللي أنا سامعاه ده.
- ست الدار : سمعتي إيه يا أختي.
- فتحية : سمعت إنك ح تجوزي وهيبة.
- ست الدار : (بصلف) وهو الجواز حُرْم.
- فتحية : حرام عليكم وهى دي بتاعة جواز ولا أنتِ عاوزه تخلصي منها بأي طريقة.
- ست الدار : اللي مش عاجبه يشرب من البحر.
- فتحية : أشرب من البحر يا ست الدار؟ أنا عمري ما أشرب من البحر إذا كان أخويا العمدة عامل زي الشخص شيخة في إيدك أنا مش ح أسكت أنا لِيَّا خال يترد عليه.
- ست الدار : (بروح) اسم الله يا خال، اسمعي يا بت الكلمة هنا كلمتي والشورة شورتي ولا أنتي نسيتي؟
- فتحية : (تبكي) أنا مانسيتش ولا حاجة بس حرام اللي بيحصل ده والله حرام هو عشان ما أنتِ مش طابقها عاوزه ترميها هى

عملالك إيه؟ أني اللي برعاها.

ست الدار : فضك من دي سيرة واطلعي أوام أكلي الطيور وبعدها
اخبزي العيش واعملي الغدا لما الأكل يجهب ابقى صحيني
من النوم. (تنصرف).

فتحية : والله ده حرام هو أنا ح أعمل ده كله لوحدي، أيكش أنا
فى سجن.. الله يرحمك يا أبا، اليتم وحش وأخويا العمدة لا
بيصد ولا بيرد مع ست الدار، لكن أنا مش ح أسكت ح
أكلم خالى رأفت بيه هو ح يتصرف.

(إظلام ثم إضاءة مع سماع صوت هياج الطيور وأذان الديوك
دلالة على الصباح الباكر يتحول صوت الطيور إلى هرج
يظهر اللصوص وهم يعبرون المسرح هرولة ويحملون بعض
المسروقات وعز الرجال الملتثم يمر بجوار الغفير سلطان
وهو نائم جوار الحائط دون أن يدري بشيء).

سلطان : (يتقلب وهو نائم) مين هناك (ثم يعاود النوم، اللصوص
يتحركون ويحملون أشياء مختلفة).

لص ١ : كله تمام يا عز الرجال.

عز الرجال: لازم أعلم البلد دي الأدب (يدخل عويس يقود أهل القرية
لمقاومة اللصوص بالثوم)

عويس : امسك حرامي امسك حرامي.

(يحدث اشتباك بالثوم ينتهي بانسحاب اللصوص دون شعور
سلطان الحارس).

المغنواتى : إيه يا بلد كل يوم رجالة عز الرجال والحرامية نازلين نهب
فى البلد هم وامسك معايا يا أبا عويس.

عويس : هربوا خلاص يا مغنواتي (بمرارة) هي بهائم الغلابة حلال

عليهم؟ اللي محيرني إن العمدة مطنش عليهم وما بيعملش
حاجة زي ما يكون موالس معاهم والغفر مالهاش غير
الشغل في أرض العمدة بالنهار والنوم بالليل.
(سلطان ينهض واقفا وهو شبه نائم).

سلطان : مين هناك مين هناك ح أضرب في المليون.

عويس : (يضحك بسخرية) وما ضريتش ليه يا سلطان؟ نايم طول
الليل وبعد الحرامية ما مشيت يا خويا قايم تهز طولك اسم
اللّه عليك.

سلطان : بالراحة عليه يا أبا عويس هو جرى إيه يعنى.

المغنواتي : ده رايق خالص ولا هو هنا.

عويس : بكره العمدة يشيك من مشيخة الغفر عشان مغفل.. يلا بينا
يا مغنواتي.

سلطان : آني مش مغفل آني زي السبع فى الدرك بتاعي (يتحرك
شمالاً ويميناً) مين هناك مين هناك (ثم يتجه بجوار أحد
الحوائط لينام من جديد مع سمع صوت الشخير)

(إظلام ثم إضاءة مباشرة سريعة أمام الدوار مع سماع صوت
زغاريد وموسيقى راقصة لفرح أخت العمدة فتحية على
فتوح مع أغنية ريفية، ورقصة بالتحطيب يجلس العمدة
على دكة خشبية ويجواره بعض الأعيان وشيخ الغفر
مع عدة غفر بالبنادق في المقابل فتوح وأخيه سبع الليل
وبعض الرجال حتى ينتهى الاستعراض الغنائي رقم واحد
بصوت المغنواتي وبعدها ينصرف الجميع ويبقى سلطان
وعبد الجواد والعمدة وفتوح وسبع الليل)

سلطان : أَلف مبروك يا عمدة جواز المحروسة أختك وعقبال
البكارى.

العمدة : (بدون اهتمام واستعلاء) اتحرك يا غفير ولف حوالين الفرح،
أمّنوا المكان مش عاوز أي قلق.

سلطان : (سلطان بقرف يتجه إلى الغفير عبد الجواد) هم يا غفير
عبد الجواد ونفذ التعليمات.

عبد الجواد: (يخبط قدميه في الأرض ويضرب تعظيم سلام بيده)
تمام يأفندم (بلهجة تقريرية) عُرف وح يحصل في التو
واللحظة.

سلطان : (بإدعاء تمرس العسكرية) اسمها عُرف يا غفير عبد الجواد
اتعلموها بقى جاتكم نيلة، اسمها عُلم وح يحصل حالياً
بالأ.. ركز شوية وأنت بترد علي الأمر الميرى.

عبد الجواد: منك نستفيد يا شيخ الغفر (يمشى سلطان خطوة تنظيم
وخلفه عبد الجواد لتأمين الفرح حتى الاختفاء ثم ينهض
سبع الليل من على الدكة نحو العمدة)

سبع الليل : (بقلق) المأذون أتأخر ليه يا جناب العمدة.
العمدة : (بضجر وتعجب) أنا ح أعرف شغلي معاه لما يجى! هو فيه
حد يستجرى يتأخر على العمدة؟ دي عجيبة يا ولاد.

سبع الليل : الواد فتوح مستعجل علي الجواز وواجه دماغى.
(يتحرك فتوح بسرعة ويتجه إليهم).

فتوح : فين المأذون يا سبع الليل يا أخويا بقائنا ساعتين بحالهم
مستيين.

العمدة : (بترقب هامساً دون أن يسمعه أحد) المكلوب ده مستعجل
علي إيه ده ح ياخذ مقلب معتبر.

فتوح : مش سامع حاجة يا عمدة (يضع يده علي أذنه) بتقول إيه
يا عمدة؟

العمدة : اهدم يا فتوح؟ بكرة ح تدل دل ودانك من الخضة.
سبع الليل : كلام إيه ده يا عمدة؟ فتوح أخوها عمره ما يدل دل ودانه ولا
يتخض من حرمة.

فتوح : قوله يا سبع الليل ليكون فاكرنى هفق دانا راجل وزى
الحديد.

العمدة : بطل غلبة يا فتوح.. خلينا نعرف المأذون اتأخر ليه.
سبع الليل : (بغضب) يتأخر على سبع الليل دانا ح أجيبه من ودانه.
العمدة : لأ.. مش كده ده مأذون الناحية وله كرامته يا سبع الليل.
سبع الليل : (يضرك شنبه) وهو أنا اللي مليش كرامة يا عمدة، دانا
اسمى سبع الليل اسمى بيرعب الناحية كلها أنا ح أجيبه
متكثف. (يتحرك سبع الليل ومعه فتوح نحو الخارج).

العمدة : طبعك حامى يا سبع الليل.

(يدخل رأفت بيه غاضباً نحو العمدة)

رأفت بيه : (يشير بالسبابة نحو العمدة)

حد يناسب حرامى؟ و قطاع طرق؟

العمدة : (يتصنع الذكاء) أصلك مش فاهم يا خال؟

رأفت بيه : أفهم إيه يا عمدة؟ دي جريمة اسم العيلة ح يتمرط فى
التراب فتحية الملاك القمر اللي مفيش حد فى حلاوتها
تتجوز صعلوك؟

العمدة : (بسناجة) مش بقولك مش فاهم يا خال، هو آنى عيب
عشان أديله فتحية؟ أنا ح أجوزه وهيبة؟

رأفت بيه : (بدهشة) يا خبر أسود لآح تبدل العروسة؟ يعنى فتوح ليلة
الدخلة يخش يلاقى واحدة تانية.. ده غش؟

العمدة : وهيبة سنها عدي ٤٠ سنة وبابرة يا خال.

رأفت بيه : ده نصب

العمدة : (بلا مبالاة) لا نصب ولا حاجة كفاية عليه يناسب العمدة؟
هو يطول ويعدين مفيش مشكلة صدقتي.

رأفت بيه : أنت عاوز تغش؟ ومين سبع الليل ده؟ المجرم الشراني؟
العمدة : هو ده اللي عندي.

رأفت بيه : ماחדش عارف إن وهيبة أختك خنفة وعورة وعارجة
ومعاقة؟

العمدة : البننت صعبت عليه وقولت أزقها وخلص.

رأفت بيه : (بدهشة) تزقها؟ هي جاموسة؟ وح تبيعها في السوق؟ الجواز
يا ابني مفهوش غش حرام!

العمدة : آني ادبت كلمة وانتهينا؟

رأفت بيه : أنا لايمكن أوافق على المهزلة دي، ح أروح وأشوف حل
للمشكلة، ح أقول الحقيقة لسبع الليل وساعتها هو حر.

العمدة : أوعى تعملها يا خال، ده كان يطخني.

رأفت بيه : طيب هو ح يعرف من فتوح الحكاية بعد الدخلة.

العمدة : (يضحك بيرود) دي محلولة، ساعتها ح أقوله هي دي
العروسة اللي عندنا وأنت طلبتها للنسب ومفيش عروسة
عندي غير وهيبة.

رأفت بيه : هو طلب إيد فتحية!

العمدة : وهى دي تفوتتي يا خال، آني غيرت الأسماء في السجل
المدني، الورق بتاعنا والحكومة حكومتنا فتحية بقت
وهيبة ووهيبة بقت فتحية.

رأفت بيه : تزوير كمان؟ مستحيل تكون إنسان، أنا لا يمكن أوافق
على كده.

العمدة : توافق ماتوافقش خلاص شهادة الميلاد اتغيرت والأسماء
اتعدلت وكله تمام؟

رأفت بيه : لا يا عمدة _ عمدة إيه لادأنت كده إبليس؟ وأنا لا يمكن
أقعد مع إبليس فى مكان واحد. (ينصرف رأفت بيه).

العمدة : (يتجول على المسرح بغضب ثم يصرخ) يا شيخ الغفريا
زفت. (يأتي شيخ الغفر سلطان من على بعد مسرعاً).

سلطان : (يخبط قدميه بعنف على الارض) أفندم يا جناب العمدة.

العمدة : خلى بالك أنت والرجالة عز الرجال ناوى يقلبها دندرة أصلى
قالب عليه وجايز يهجم فى أي لحظة لازم تبقى مستعد.

سلطان : الكلام ده كان زمان، أنت دلوقتى ح تناسب سبع الليل
اللى اسمه يريك مديرية بحالها؟

العمدة : من بعد ماشديت تليفون للمأمور وقبض على نص رجالته
وهو ناوي على نية عاوز ينتقم منى.

سلطان : جنابك عملت الأصح وبلغت عن الحرامية اللي سرقوا
مواشي البلد كلتها ومواشي جنابك.

العمدة : لكن نسيوا ياخدوك يا بجم مع المواشي.

شيخ الغفر: (ببلاهة) هو أنا مواشي يا عمدة؟

العمدة : وإش أوصلك.. يا بغل.

شيخ الغفر: الله يسامحك..كنت فاكرك ح تواسينى بدل ماتهزأنى

العمدة : أواسيك على إيه ياوله.

شيخ الغفر: على الحاجات اللي اتسرقت من عشة الفراخ بتاعتى.

العمدة : (يضع شيخ الغفر على وجهه بالقلم) فراخ إيه يا لوح.

شيخ الغفر: (ببلاهة) آى.. بتضرينى ليه يا عمدة.

العمدة : عشان حمار زعلان على شوية بيض وفراخ ومش زعلان على مواشى العمدة.

شيخ الغفر: مظلوم يا عمدة والله، وبعدين إزاي ما أزعش على بهايك والله ولا ليك عليا يمين غلاوتك أنت ومواشيك وحدة، أنتم الإيتين زي بعض عندي أي والله.

العمدة : (ببلاهة) صحيح ياود يا سلطان.

شيخ الغفر: وحياة سيدي المبروك زي ما بقولك كده مفيش فرق بينكم في الغلاوة.

العمدة : عفارم ياسلطان هو دا الإخلاص بصحيح.

(يدخل عرياوى المجذوب يرتدي جلباب مهلهل ويرتدي عدة أفرع فى رقبته).

عرياوى : مدد.. مدد..

شيخ الغفر: غور من هنا يا عرياوى، أنت يا غفير عبد الجواد تعالي خذ المجذوب أوام.

عرياوى : كل شئ بالخناق إلا الجواز بالاتفاق إياك والغش يا عمدة العمدة : (بغضب) غور من هنا.. حد يغور الواد ده من هنا أوام.

عبد الجواد: (يأتي عبد الجواد ويجذبه إلى الخارج) قدامى يا عرياوى.

عرياوى : (يقاوم الخروج) أنا عايز أتعشى؟ سيبنى يا عبد الجواد أنا عايز أتعشى من عند العمدة المفترى.

العمدة : غوره من قدامى قبل ما يعكر دمي.

عبد الجواد: تعالي معايا أنا ح أعشيك.

عرياوى : ح أتعشى ح أتعشى. (يخرج ومعه عبد الجواد إلى خارج أرض المسرح)

العمدة : (إلى شيخ الغفر) شوف الرجالة اللي جوه خلصوا عشا ولا

لسه

سلطان : من زمان يا عمدة أنا ح أروح أدور عليهم بالشربات بنفسى.
(إظلام لحظات ثم إضاءة تدريجية على فتحية مع موسيقى
تزيد حالة التوتر)

فتحية : معقولة اللي بيحصل ده، أعمل إيه يا ربي خالي البيه مش ح
يقدر يعمل حاجة مع العمدة لكن برضك مش ح يسكت،
أنا في حيرة لو اتكلمت سبع الليل ممكن يقتل أخويا
العمدة هو صحيح يستاهل لكن برضه أخويا وعمر الدم
ما يبقى فيه، وميهنش عليه أنه يموت، (بصراخ) المشكلة
إن القاتل أخويا والضحية أختي والمقتولة هو أنى، أعمل
إيه أعمل إيه يا ناس حد يغيثي ويقولى، أنى عاشقة فتوح
ويحب أختى المريضة ويرضه بحب أخويا الظالم، منها لله
هى العقربة ست الدار، هي أس البلاوى من يوم ما اتجوزت
العمدة حاله اتغير (تدخل ست الدار).

ست الدار : بتعملى إيه هنا يا مقصوفة الرقبة.

فتحية : (بغضب) وأنت مالِك.. إبعدي ملكيش دعوة بيّا أنا
باكرهك، باكرهك.

ست الدار: (ببرود شديد) وإيه الجديد في كده، طيب ما أنا عارفه،
إنجّرّى جوه وحسك عينك تجيبى سيرة لحد باللى حصل.

فتحية : خالى مش ح يسكت.

ست الدار : مش ح يقدر يعمل حاجة، وفى الآخر هو مننا وعلينا وعارف
لو سبع الليل حس إن حد لعب بيه وبأخوه بيقى الدم
للكب لو عاوزه تودي أخوكي فى داهية أنت حرة، كده
كده أنا مش ح أخسر حاجة لو العمدة اتقتل.

فتحية : بعيد الشر، أنا عارفه إنك حاسبهاها كويس، تتخلصى

من وهيبة ولو الملعوب انكشف والعمدة اتقتل ح تورثي
وتتجوزي غيره.

ست الدار : أيوه أديكى فهمتى.. مش كفاية متحمله قرفه.

فتحية : العمدة دلوقتي بقى قرف.

ست الدار: ما بيخلفش، وحرمني أكون أم.

فتحية : ارضى بنصيبك، مش جايز ربنا حرمه من الخلفة عشان
ظلمه لأهل البلد.

ست الدار: ظلم إيه ده اللي بتكلمى عليه؟

فتحية : الدكاتره قالوا إنه طبيعى.

ست الدار: وقالوا كمان أنى طبيعية.

فتحية : تبقى حكمته فى إنكم متخلفوش لكن لو رجعتوا
الحقوق لصحابها وبطلتم ظلم ربناح يكرمكم.. فكري
ياست الدار، أرجوكى أنا عاوزه أنقذ أختي، ما حدش ح
يستحملها غيري دي مريضة يا عالم وما تنفمش للجواز.

ست الدار: (بصلف وحدة) الأمر انتهى.. قدامى على جوه مش ناقصين
فضايح. (تجذبها من أيديها إلى الداخل) ومش عاوزه أسمع
ربع كلمة. (بعد لحظات يدخل عز الرجال ومعه بعض
اللصوص بالسلاح).

رجل ١ : ما حدش هنا يا عز الرجال.

عز الرجال: العمدة أخذهم جوه (بتهمك) بياكل المعازيم ويشربهم.

رجل ١ : ح يكون آخر عشا.

عز الرجال: (بحنق وحق) مش ح يهدالى بال إلا لم أنتقم.. نص رجالتى
انقبض عليهم بسبب العمدة المفترى.

رجل ٢ : نهجم يا عز الرجال.

عز الرجال: كل يضرب في المليان مش عاوز حد يفلت منى.

رجل ١ : وسبع الليل لو وصل.

عز الرجال: ح يبقى كلب الليل.

(يتقدم بعض الرجال ويطلقون النيران فى اتجاه بيت العمدة

مع سماع صراخ كثير من الداخل)

صوت العمدة: إيه ده.

صوت سلطان: عز الرجال يا حضرة العمدة هو ورجالته مالمين البلد.

صوت العمدة: يا غفير عبد الجواد أنتوا رجالة اضربوا في المليان.

(صوت تبادل إطلاق الرصاص مع سماع صوت صفارة الإنذار

تنطلق من الغضربالداخل وخروج الغضربالسلاح يشتبكون

مع عصابة عز الرجال)

صوت عبد الجواد: يا عمدة.. سبع الليل جاي من شرق البلد ومعاه رجالته

زي الرز.

صوت العمدة: اضرب ياسبع الليل فى المليان.

عز الرجال: (ينظر لى رجاله) سبع الليل جاي من الشرق يارجاله كله

يتحرك ناحية غرب البلد.

رجل ١ : أوامرك يا زعيم.

رجل ٢ : ننسحب يا عز الرجال.

عز الرجال: ووح نرجع تانى برجالة أكثر، عز الرجال ما يعرفش

الhezima. (ينسحب مع رجاله فى عدة ثواني ويعود الهدوء

يدخل العمدة).

العمدة : خدنا غدر وعلى خوانه، بس براوه عليك يا عبد الجواد.

سلطان : وقعنا منهم كتيير يا عمدة.

العمدة : (ينظر لى سلطان) أنت زي قاتك يا سلطان، ترجع غفير

من تانى وعبد الجواد هو شيخ الغفر.

سلطان : ليه يا عمدة.

العمدة : نايم ولا همك لكن عبد الجواد خدع عز الرجال، وزعق

وقال سبع الليل جاي برجاله زي الرز، عز الرجال انسحب

وخاف لولا كده كان الدم ح يبقى للركب فهمت يا غبي.

(يدخل سبع الليل يحمل بندقيته مسرعاً)

سبع الليل : الكلب هرب قبل ما أوصل.

العمدة : اتأخرت ليه كناح نضيع.

سبع الليل : أنا أول ما سمعت الرصاص رجعت بالرجالة.

العمدة : عز الرجال لازم يدفع الثمن غالى.

سبع الليل : ح أجهولك متقيد بسلاسل لحد عندك زي الحرمة. (يدخل

فتوح).

فتوح : إيه الليلة اللي مش عاوزه تعدي دي.

سبع الليل : اجمد يا فتوح.

فتوح : دمي نشف.. كويس إن المأذون اتأخر، لولا ستر ربنا كان

الدم ح يبقى بحور، أنا باكره الدم والعنف، يا ناس نفسي

كل البلد تعيش في سلام.

سبع الليل : (بغباء) سلام إيه يا فتوح؟ الدم لازم يبقى أنهار، أنا مش ح

أسكت (بتصميم) عز الرجال لازم يدفع الثمن.

فتوح : (بترجي) بلاش ما تيجى نجرب نتفاهم معاه بالعقل.

العمدة : عقل إيه يا فتوح؟ ده مجرم وما ينفعش معاه عقل.

سبع الليل : أنا ح أخذ رجالتي عشان نلحق المجرم قبل ما يهرب.

العمدة : أوام بسرعة. (ينصرف سبع الليل ثم العمدة).

عبد الجواد: (عبد الجواد يتحرك نحو فتوح هامساً) خليك في الفرخ
يا سي فتوح.

فتوح : أنت شايف كده.

عبد الجواد: بصراحة أيوه دول مجرمين زي بعض وأنا بحبك وخايف
عليك.

فتوح : عندك حق أنا لازم أتصرف بالعقل.

عبد الجواد: ح تعمل إيه؟

فتوح : ما تشغلش بالك أنا بتاع قانون وبس.

عبد الجواد: (ببلاهة) قصدك القانون بتاع النغمات اللي بيطلع مزىكا ،
بس أنا عمري ما شفتك بتعزف عليه قبل كده.

فتوح : (يضحك) خلينا في الفرخ أحسن.

عبد الجواد: قولي ياسى فتوح أنت إزاي عرفت العروسة دي ما حدش
بيشوفها.

فتوح : أنا بقى شفتها زي القمر وعشان كده طلبتها من العمدة.

عبد الجواد: يا خبر أسود؟ وطى صوتك أحسن العمدة لو عرف ح يطخك،
أنت عارف حريم العمدة ما بينكش فوش على حد غريب.

فتوح : خلاص يا سيدي خليها في سررك. (يدخل المغنواتى).

المغنواتى: إيه القلق ده إحنا في فرخ ولا في حرب، لو ما كنتش صاحبي
يا فتوح كنت مشيت.

عبد الجواد: ولما تمشى مين ح يغنى.

المغنواتى : هو فيه بعد المدبحة غنا تانى.

فتوح : والله ما أنا عارف الحكاية متلخبطة كده ليه؟

المغنواتى : مفيش حلاوة من غير نار يا فتوح وكفاية إنك ح تناسب

العمدة هي دي شوية.

فتوح : يا مغنواتى العمدة ظالم زي سبع الليل أخوي بالظبط وأنا لولا قلبي مايل ناحية فتحية ماكنتش فكرت في الحكاية دي من أصله.

المغنواتى : مظبوط يا فتوح.

فتوح : أنا متلخبط قوى.

المغنواتى : إيه اللي ملخبطك.

فتوح : الفرحة ملخبطانى ومش سيعانى، ح أتجوز ست الحسن والجمال، واللى بيحصل مخوفتى.

المغنواتى : أقولك تعالى معايا نشوف حكاية المأذون أهم عشان تقرب البعيد

(إظلام تام.. لحظة صمت مع سماع صوت شقشقة العصافير ترتفع تدريجيا مع زيادة حجم الإضاءة تدريجيا دلالة علي الصباح الباكر مع خفوت لصوت الشقشقة حتى تمام الإضاءة علي كامل المكان ودخول العمدة وسبع الليل وعبد الجواد).

سبع الليل : كانت ليلة طويلة والنهار طلع علينا ولسه مخلصين كتب الكتاب من ساعتين لولاك كنت ح أقطع رقبة المأذون.

العمدة : طلع براءة الراجل وقع رجله انكسرت وعلي يدك كتب الكتاب تم والراجل نايم في السرير.

سبع الليل : المهم كتبنا وتم المراد وإذا كانت الدخلة اتأخرت لليلة بسيطة.

العمدة : وهي الليلة اللي عدت كان ينفع فيها جواز دي كانت حرب يا راجل، المهم ما تشغلش بالك، فتوح ح يقعد مع العروسة

في الدار اللي جنب الدوار طوالي.

سبع الليل : ده كرم منك يا عمدة، والله انكتبلك السعد يا فتوح
يا أخويه ح تجاور العمدة.

العمدة : (إلى عبد الجواد) تأكد على المنادي يلف تانى على البلد
كلها حريم ورجاله يطلعوا عشان يجمعوا القطن واللي
يتخلف ح يتجلد بالكرياج فاهم يا عبد الجواد.

عبد الجواد: المنادي بيلف من طلعة النهار.

العمدة : أصل الناس في البلد دي تخاف و ما تختشيش، بيشتغلوا
بالكرياج.

سبع الليل : خد راحتك علي الآخر مين يقدر يدوس لك على طرف وأنا
عايش يا عمدة.

العمدة : أنا ما برحمش حد يا سبع الليل.
سبع الليل: وقلبك حجر.

العمدة : (يدخل سلطان يربط عويس بحبل ويجره) ماله ده يا
سلطان.

سلطان : مش عاوز يمضى على بيع النص فدان البحرى.

سبع الليل : ليه مش عاوز. تمضى يا عويس.

عويس : هو البيع بالعافية يا جدعان أرضى ورثتها عن أبويا وجدي
أفرط فيها إزاي؟

سبع الليل : (بنفاق) هو حد غريب ح يخدها منك د عمدة البلد يا
عويس

عويس : (بتعجب) هو العمدة عنده شوية.

العمدة : (بغضب واستنكار) بتحسدنى يا عويس، وفى وشى.

عويس : مش قصدي يا عمدة ربنا يدك كمان وكمان، أحب على

أيدك اصرف نظر عن النص فدان.

العمدة : ح أديك خمسة جنيهه ذهب.

عويس : (يلتفت يمينا ويساراً) يا عالم نص فدان بخمسين جنيهه
أبيعه بخمسه جنيهه

سبع الليل: (ببجاجة) ما دام مستشوى الخمسة جنيهه خلاص امضي
على العقد من غير فلوس.

عويس : (بحسرة ومرارة) في شرع مين ده يا عالم أبيع من غير تمن.

العمدة : (بغرور وعناد) يظهر التفاهم مش ح يجيب نتيجة.

سبع الليل : (يسحب الكرياج ويضرب عويس الذي يقاوم الألم ولا يخرج
صوتاً تلاهات بالتزامن مع موسيقى جنائزية).

عويس : (بتحدي) اضرب كمان أنا مش ح أصرخ من الألم ح
أستحمل الموت ولا عمري أفرط في أرض. (الأم عويس
المكتومة تعلقوا مع تزايد الضرب بالسوط).

سلطان : (بخوف علي عويس) امضي يا آبا عويس أحسن، تروح
فطيس عشان نص فدان.

عويس : (بصبر) مش عشان النص فدان يا عبيط أنا لو سلمت
الخوف ح يملى قلوب الخلق وما حدش ح يقول للظلم لآ،
مش ح أمضى عشانك وعشان أهل البلد كلهم.

العمدة : (بغیظ) اخرس يا كلب.

عويس : (بقوة) الكلب المسعور هو اللي ياكل حقوق الخلق ويستغل
الناس عشان تشتغل في الأرض اللي نهبها منهم ببلاش.

العمدة : اسحبه ياسلطان على الحبس.

عويس : بكرة يجى يوم وينتهى الظلم والحق يعود.

(سلطان يسحب عويس من يده وسبع الليل خلفه يضربه)

حتى يخرج الجميع ويبقى العمدة).

العمدة : (بشوزوفرنيا) لازم أوريهم العين الحمراء، البلد عيارها ح
يفلت بسبب عويس لازم يبقى عبرة لأي واحد يقول للعمدة
لأ.. (يدخل رأفت بيه).

رأفت بيه : (بإندار) أسمع الجوازة دي لازم تتفرکش يا عمدة.

العمدة : ما خلاص إحنا كتبنا الكتاب.

رأفت بيه : (بذهول) إيه! تبيع أختك لواحد مجرم وعشان إيه؟ عشان
مراتك مش عاوزاها في الدوار.

العمدة : ما هي الحكاية مش ناقص جنان.

رأفت بيه : أنت ما استحملتش أختك المريضة فتوحح يستحملها؟

العمدة : هو حرضها أيكش يقطعها.

رأفت بيه : والله عال يا بلد شوفى الرجل اللي موقف الكل على
رجل واحدة يبيع أخته عشان خاطر مراته! الرجل الطويل
العريض ده.. بيخاف من حُرمة!

العمدة : (بقرف) ملكش دعوة بمراتي ست الدار.

رأفت بيه : عارفها طول عمرها قلبها زي الحجر الأسود، وأنت زي
الشخشيخة في إيدها، ارجع لعقلك يا ابنى أنا خالك
(يكلمه باستعطاف وترجى) أنت عارف إن الخال والد بلاش
الشيطان يخدمك الدنيا غدارة والمفتري ندمان، أختك
المريضة مش بتاعة جواز، دي عايزة رعاية وطبطقة إذا
كنت كليت منها أنا مستعد أخذها عندي.

العمدة : (بحنق وغضب) أنا حر في أختي خليك في حالك.

رأفت بيه : (مستسلماً) كنت عارف إنك ح تقول كده؟ عليه العوض
ومنه العوض. (ينصرف وهو يكررها).

العمدة : (يضع يده علي رأسه) إيه الصداع ده؟ أروح أنام شوية.
(ينصرف العمدة.. يدخل فتوح والمغنواتي).

فتوح : الفرح اتأجل ليلة بحالها يا مغنواتي.

المغنواتي : بسيطة كلها كام ساعة وتدخل على العروسة.

فتوح : أنا مستتي بفارغ الصبر.

المغنواتي: يا حنين ما ينفعش كده. (ينصحه بلهجة الخبير) ادبح لها
القطعة من أول ليلة يا فتوح.

(يدخل سلطان وهو في حالة ذهول تلفت الانتباه يحرك يده
بتعجب واستنكار).

فتوح : مالك يا سلطان بتكلم نفسك؟ قد كده زعلان إن العمدة
سحب منك مشيخة الغفر.

سلطان : مشيخة إيه وزفت إيه ، أنا اللي قاطع فيا الرجل الكباره
اللى جوه وسبع الليل نازل فيه ضرب بالكرياج.

المغنواتي : قصدك أبوك عويس؟

سلطان : العمدة أبو عينين فارغة مش مكفيه الهيلامان اللي عنده
وطمعان في النص فدان بتاع الراجل!

المغنواتي : ما هي الكعكة في إيد اليتيم عجبة.

(يدخل المنادي ويعبر المسرح)

المنادي : يا أهل البلد الحاضر يعلم الغايب والصغير يقول للكبير
والبنيت تقول للحرمة عمدتكم بكرة ح يجمع القطن من

الغيط واللى ح يتخلف ح يتجلد ويتفلك.

(يكبره عدة مرات وينصرف).

المغنواتي : إيه الظلم ده فكها يارب مش قادرين نستحمل.

سلطان : كل يوم جلد ونهب وشغل عند العمدة من غير أجرة.

فتوح : أنا ح أتصرف.

سلطان : وأنت ح تعمل إيه ياسي فتوح.

فتوح : ح تعرف بعدين.. (ينصرف فتوح).

سلطان : (يلتفت للمغنواتي) تفكر يقدر يعمل حاجة؟

المغنواتي : فتوح متعلم وأكيد في دماغه حاجة وح يتصرف.

سلطان : يارب تقدر تحل العقدة وتتقصف على أيديك رقبة العمدة الظالم.

المغنواتي : إيكش لسه عارف إنه ظالم، ما أنت من زمان معاه وكنت دراعه اليمين.

سلطان : أيام غبرة وعدت ما تفكر نيش د لولا الخوف كنت سبت شغلانة الغفير معاه.

المغنواتي : عشان تتعلم، ما أهى آخرة خدمة الغز علقه.

سلطان : وهوو اللي زي ده يتمر فيه حاجة. (يدخل المجذوب).

عرباوى : قالوا لفرعون أش فرعنك قال مالقتيش حد يردنى.

(يكررها عدة مرات وينصرف).

(إضلام وإضاءة خافته عدة مرات دلالة علي مرور بعض الوقت).

سبع الليل : إيه الفرح الغريب ده.. الحمد لله فتوح لسه داخل علي

العروسة، بس اللي مطير برج من دماغى.. فتوح راح فين من

الصباح لحد المغرب، شكله كان في مشوار مهم ومش

عاوز يقول، الواد ده وراه سر خطير بس إيه هو؟ بكره

نعرف. (يدخل سلطان).

سلطان : ربنا يقويك ياسي فتوح مش عارف ح يعمل إيه مع العروسة؟

ده بقاله يومين ما نامش.

سبع الليل : الواد فتوح أخويه دماغه طقه من يومه ، مش كان ينام شوية
قبل الدخلة؟

سلطان : الغريبة شفته قبل الفرخ نازل من القطر، قولت أكيد سبع
الليل بعته البندر.

سبع اللي : بندر؟ إيه يوديه هناك؟

سلطان : يعني أنت ما تعرفش. (يدخل المغنواطي).

المغنواطي : رينا يسهالك يا فتوح، لسه داخل على العروسة ، بس
الغريبة إن العمدة ما خلاهاش تقعد جنبه فى الزفة.

سلطان : العمدة كده ما يحبش حريمه يظهرها علي الناس.

سبع الليل : المهم الفرخ تم وناسبنا العمدة ، العروسة تقعد فى الكوشة
ولا فتوح يخش عليها مش مهم أي حاجة بعد كده. (يسمع
صوت اصطدام قوي بالأرض).

سلطان : استر يارب.. استر يارب فيه إيه.

المغنواطي : علمي علمك. (يضحك بميوعة) يكنش فتوح كسر
السرير؟

سلطان : ليه طور هايج ولا كان طور.

(تنتقل الإضاءة فجأة إلى بيت العمدة يظهر فتوح يحمله
أربعة رجال على أكتافهم كأنه ميت ويتحركون به إلى
أحد المقاعد ويضعونه عليها وهو بلا حراك).

سبع الليل : فتوح أخويا جري له إيه؟

(يضعون فتوح علي الأرض ويتجمعون حوله).

المغنواطي : ح نعمل إيه البلد ما فيهاش دكتور حد يهـم يجيب حلاق
الصحة أوام.

سلطان : يا ولداه الراجل ح يموت فطيس إيه اللي حصل؟

سبع الليل : إيه اللي جرى...؟ مالك يا فتوح.

المغنواتي : الحقونا بحلاق الصحة.

(هرج ومرج وأصوات متداخلة مع إظلام وإضاءة سريعة على حلاق الصحة وهو يتقدم من جهة اليمين وتتسع الإضاءة لتشمل الدوار مع البيوت ثم تنحسر على فتوح ومن حوله).

الحلاق : (يهز فتوح دون جدوى) ده فاقد الوعي والحديث.

سبع الليل : اعمل حاجة.. اتصرف يا حلاق الغبرة.

الحلاق : انطق يا فتوح عشان أعرف أشخص الحالة قولني حاجة.

سبع الليل : ح ينطق إزاي؟ هو حاسس بحاجة؟

الحلاق : (يتجه إلى مساعده) افتح الشنطة وطلع فحل بصل ودشه يا عطية.

عطية : (يخرج البصل ويخبطه بيده ويناوله إلى الحلاق). خذ يا أسطى.

الحلاق : (يضع البصل على أنف فتوح ويحركه). انطق يا فتوح معاك حلاق الصحة أبو عطية هل تسمعني.

فتوح : آه.. آه..

سبع الليل : الحمد لله فاق.

الحلاق : أنا ضحيت بفحل بصل عشان المريض يخف.

سبع الليل : (وقد نفذ صبره) ماله طمنى.

الحلاق : لا مفيش دي حاجات بسيطة بتحصل ليلة الدخلة، التشخيص الأولاني دوخه وخضة عضلية، وعدت على خير بالإذن أحسن معزة البنت مسعدة بعافية شوية من يومين ولازم أروح أجس لها النبض حالاً قبل ما تحلب.

سبع الليل : اصبر شوية هي معزة مسعدة أهم من أخويا.

- الحلاق : مش القصد.. أخوك خلاص بقى زي الجن.
- فتوح : آه...آه.. فين سبع الليل؟
- سبع الليل : أنا جنبك يا فتوح.. قولى فيه إيه؟
- فتوح : أنا شفت الجنية يا أخويا في أوضة النوم بتاعتى.
- الجميع : (بصوت واحد) شفت الجنية! يا ولداه! المسكين بيخرف؟
- سبع الليل : متقولش كده الحكاية دي تهيئات عشان مدروخ وما نمتش من يومين.
- فتوح : طيب روح يا أخويا وبص عشان تصدق.
- الحلاق : (يدعي المعرفة) دي هلوسة من آثار فحل البصل.
- فتوح : أنا بتكلم جد روح ياسبع الليل، روح بنفسك وشوف.
- سبع الليل : بطل كلام فارغ يا فتوح.
- فتوح : تبقى خايف.
- الجميع : (في صوت واحد) هو سبع الليل بيخاف؟
- سبع الليل : (بارتباك) أنا خايف.. ثلاثة بالله العظيم رايح. (ينصرف سبع الليل إلى بيت فتحية حتى يختفى عن الأنظار).
- الحلاق : (يهم بالانصراف) طيب بالإذن.
- فتوح : استنى خمس دقائق سبع الليل ح يجيلك متشال مربعة زي تمام.
- المغنواتى : سبع الليل ده قلبه حجر لا ممكن أبدا سبع الليل يخاف أنت فاكر قلبه ضعيف زيك.
- الحلاق : أنا مش فاضى للكلام ده يا عالم.. معزة مسعدة بتنازع وكلبة أبو الوفاح تولد، عاوز أشوف مصالح الخلق.
- فتوح : وهى الكلبة أهم من سبع الليل.

الحلاق : مش قصدي يا سلطان. (تنتقل الإضاءة إلى جهة المحطة
والمجنوب يدخل ويهرول ويكرر).

عرباوى : الله حى والتانى جاي.. الله حى والتانى جاي، الواد فتوح
ضرب البنية فى وش العمدة وهو جاي، الله حى والتانى
جاي. (تنتقل الإضاءة إلى البيوت مع صوت سقوط قوى ثم
تعود للوسط على وجه الجميع حالة ذهول).

الجميع : (بذهول في صوت واحد) تكنش الجنية بجد؟ وكلام فتوح
صحيح.

فتوح : مش قولتلكم جنية ما حدش صدقتى.

الحلاق : أنا شفتها على شط النيل قبل كده كانت فاردة شعرها
على شط الميه وقاعدة بتسرح فيه.

المغنواتي : إمتى الكلام ده حصل؟

الحلاق : من جمعتين عند ساقية حسنين وش الفجر.. لأ.. بعد الفجر
طوالي.

المغنواتي : وكانت لابسه أحمر في أحمر.

الحلاق : بالظبط يا مغنواتي زي ما تكون معايه بالظبط.

المغنواتي : (يضحك بصوت عالي) دي ما كانتش الجنية يا عبيط دي
نعمده مرات حمدان الصياد كانت بتاخذ دش بارد.

الحلاق : (بخجل) بس برضه فيه جنية.

سلطان : ما جن إلا بنى آدم.

الحلاق : اسكت يا سلطان أحسن تطلع من النيل وتجرىك من وسط
دارك.

(الإضاءة.. فجأة تتابع أربعة أفراد يحملون سبع الليل ويلقون
علي الأرض).

فتوح : وكتاب الله ما بكذب أدي سبع الليل اللي بتتهزله الناحية
ممدد زي العجل الفطيس.

المغنواتي : اكسر بصلة تانية بسرعة يا حلاق.

الحلاق : (بضجر) مش كل شوية ح أطلع بصلة سليمة وأدشها على
الفاضى، ده علاج ناس، الحكاية صدمة عضلية وح تفك.

سلطان : أنا كده مصدق كلامك، يظهر إنه فيه جنيّه.

فتوح : صح أنا شفت الجنيّه الليلة دي وكانت لابسة ذهب.

الجميع : (في صوت واحد) ذهب ذهب؟

فتوح : وحرير حرير وعينها بتطق شرار وشعرها منكوش.

سلطان : كل ده فى دار العمدة وفي بيت العمدة؟ يا خير أسود أنا
مش ماسك درك هناك تانى أحسن تطلع وتشدني.. أنا عندي
عيال. (يسمع صوت صريخ من الداخل).

امرأة : (تصرخ من الداخل) ماتت فتحية ماتت فى ليلة فرحها.

سلطان : لا حول ولا قوة إلا بالله الجنيّه موتت العروسة.

فتوح : (ذهول وألم) مش معقول فتحية تموت وتفوتني لأ، فتحية
لأ.

(إظلام تام.. ثم إضاءة تدريجية على فتوح وهو حزين
والمغنواتي يواسيه).

المغنواتي : أنت ح تقعد كده لإمتى روح نام شويه لحد الصبح.

فتوح : فتحية راحت.. مش ممكن أصدق أنا كده انتهت،
مالحقتش أفرح..

المغنواتي : طيب أنا ح أروح أشوف سبع الليل وأرجعلك (ينصرف).

فتوح : إزاي أعيش بعدك يا فتحية.. (تدخل فتحية تقترب من فتوح
وهى منهارة) مين....فتحية؟

- فتحية : (وهى تتحرك نحوه) أيوه أنا فتحية.
- فتوح : أنتِ مش موتى؟ يارب أنا بحلم ولا اتجننت ، أكيد تهيآت عشان بحبها قوى.
- فتحية : (بدموع) مش تهيآت أنا فتحية حبيبتك اللي أنت بتدور عليها.
- فتوح : آمال إيه اللي حصل؟ (بصوت عالي) مين اللي ماتت؟
- فتحية : أختي وهيبة المريضة ، اللي كان العمدة الظالم عاوز يجوزها لك على إنها أنا ، ولما خشيت عليها أغمى عليك.
- فتوح : يعنى ما كانتش جنيّه؟ كانت أختك المسكينة ، ياه المفاجأة ما خلتيش أفكر ، كنت فاكِر إنك أنتِ في أوضة النوم ، لكن لما شفت المسكينة حصلي انهيار ما بقتيش عارف أفكر.
- فتحية : كنت ح أموت من الألم.
- فتوح : عشان كده العمدة قالى مفيش زفة ولاكوشة وقالى الفرح كتب كتاب وبس ، ياه الراجل ده بشع بشكل ، مش ممكن يكون فيه حد بالشكل ده.
- فتحية : أنا مش طايقة أعيش معاه بعد اللي حصل...
- فتوح : والعمل إيه دلوقتى.
- فتحية : مفيش وقت للكلام دلوقتى ، روح دلوقتى وبعدين نتكلم.
- فتوح : ح أقابلك بعد ما تهدي. (ينصرفان..برهة ويدخل الغفير سلطان ومعه ورقة في يده).
- سلطان : شهادة الوفاة بتاعة المرحومة فتحية. (يفرك عينه ليمسح الدموع) المسكينة ماتت يوم دخلتها ما لحقتش تفرح. (تدخل ست الدار).

ست الدار : ياسلطان طلّعت شهادة الوفاة.

سلطان : أيوه ياست الكل.. شهادة وفاة فتحية معايا.

ست الدار : كويس أجرى خلى الرجالة يرموها في المدافن.

سلطان : العمدة قام بالواجب وقال للرجالة يدفنوها وهو دلوقتي
بياخذ العزا.

ست الدار : هات شهادة الوفاة (تأخذها) روح أنت للعمدة يمكن
يحتاجلك.

سلطان : فريره ياست الكل (ينصرف).

ست الدار : لسه الثانية عقبال ما أخلص منها مش عاوزه حد يزاحمني
في البيت، (بعناد و صلف) أنا ويس، البلد دي لازم تبقى
ملكى وكل شيء بأمرى، (بشزوفرنيا) أنا العمدة أنا
السلطة أنا كل حاجة في البلد.

(إظلام للحظات ثم إضاءة مصحوبة بموسيقى حزينة، يالتزامن
مع ظهور الفلاحين على المسرح وهم يكنسون الشارع أمام الدوار
والعمدة في يده السوط يضرب به على الأرض).

العمدة : اكنس كويس يا حيوان. (يضرب فلاح بالسوط).

الفلاح : آه. آه بتضربني ليه يا عمدة، أنا بكنس أهوه يا عمدة.

العمدة : (يتجول وسطهم ويضربهم بغيظ مع سماع الصراخ وتوالي
الإظلام والإضاءة السريعين دلالة علي التوتر).

خلاص كله يمشى (ينصرف الفلاحين بسرعة.. لحظات،
ويدخل رأفت بيه)

رأفت : (بصوت خافت وحزين) قتلت أختك.

العمدة : أجلها كده.

رأفت : (بتهكم وتشفي) فاكر نفسك ناصح كنت عاوز تتخلص

منها.. أهى هي التى سابت الدنيا وعملت فيك مقلب ح يطلع
من عينيك.

العمدة : (يضحك بسخرية) ما حدش يقدر يعمل فياً أي حاجة.

رأفت : متهيا لك يا شاطر أنت ناسى إن أختك ماتت وهي على ذمة
فتوح وورثها الشرعي ١٠٠ فدان يعنى فتوح شرعاً وقانوناً له
نصف تركتها، ح ياخذ ٥٠ فدان كنت عاوز تضحك عليه
أديك ضحكت على نفسك.

العمدة : (بذهول) مستحيل حد ياخذ شبر واحد من الأرض.

رأفت : وسبع الليل المجرم ح يسيب الفرصة اللي جات من السما
لحد عنده، ح يقف جنب أخوه.

العمدة : لأ.. الأرض دي ملكي أنا، (بجنون) ما حدش ح ياخذ
شبر منها، يا غفر (يدخل الغفر بسرعة) احموها بالسلاح
اللي يهوب ناحية أرضي اضربوه بالرصاص. (يتقدم الغفر
ويطلقون الرصاص في الهواء).

رأفت : صعبان علياً يا ابن أختي طول عمرك عاوز الفلوس والأرض،
طول عمرك عايش للطين وفي الطين، افتكر إنك بإيدك
طلعت قسيمة جواز فتحية، وبإيدك طلعت شهادة وفاة فتحية
على الورق، فتوح، ح يورث غصب عنك..

العمدة : طول ما معايا السلاح والفلوس والأرض أنا الكسبان،
أنا القوة، أنا العمدة. (رأفت بيه يهز رأسه في يأس منه ثم
ينصرف).

عبد الجواد: أنا لميت الرجالة اللي رفضوا يشتغلوا فى جمع القطن
وربطتهم بالحبال.

العمدة : اجلدهم ولا أقولك هاتهم دلوقتى أشفي غليلي فيهم.

عبد الجواد : (بصوت عالي) دخلوا الأنفار يا غفر.

(يدخل غفير يسحب عدد كبير من الرجال ظهورهم عارية

وعليها آثار السياط في مقدمتهم عويس)

العمدة : إزاي يا نفر منك له أنت وهو تماموا في بيتكم وأرضى
محتاجة شغلکم.

عويس : اديهم أجرتهم الأول.

العمدة : عويس تانى.

عويس : وتالت الكرياج مش ح يخوفنى.. البلد كلها ح تثور فى وش
الظلم.

العمدة : ح تشوف. (يحرك الكرياج فى الهواء ويضرب به عويس،
وياقى الغضرينها لون بالضرب علي الفلاحين مع تعالي
صوت الآهات) أنا ماشي.. كملوا.. اجدوهم بقوة. (ينصرف
العمدة لحظات ويتوقف الضرب).

غفيرا : سامحنى يا آبا عويس غضب عنى. (يدخل المغنواتى).

المغنواتى : إيه اللى بيحصل ده.. ربنا على الظالم.

عويس : بس المظلوم لازم يتحرك.. السكوت بيعمل المفتري
فرعون.. عشان ربنا ينصرنا لازم كلنا نقف ضد الفاسد.
(استعراض غنائي مُعبر).

زمن الأسد

الأسد فرخة ف حظيرة
ذل وهوان والشكل عيرة
مش لاقى حتى عضمة
الحرامي خطف الفطيرة

هو مين كتف جنابه
قرد واقف يقفل ف بابه
الزمن أتلخبط حسابه
والأسد تحت الحصيرة

بدون علامة النص مجبور
رقم واحد أصبح كسور
هنا جلاد بيلف ويدور
وكل البلد أسيرة

بقينا مفضوبين ع الجبر
عويل كسر جناح الصقر
الهموم معجونة ف الصبر
العصاة جبارة وخطيرة

(إظلام تام)

(تعود الإضاءة مع صوت هياج الدجاج وأذان الديوك.. بعد برهة يظهر العمدة ويجواره عز الرجال).

عز الرجال: أنا خايف تغدر بيّا تانى يا عمدة.

العمدة : ما تخفش يا عز الرجال انا ح أحميك أنت ورجالتك بشرط واحد.

عز الرجال: إيه هو.

العمدة : تقتل سبع الليل، البلد ما تستحملش إلا واحد منكم.

عز الرجال: إذا كان عليّا مش طايق أسمع اسمه ولا أشوف صورته؟ وح نفذ طلبك لأن دي رغبتى من زمان وطار بايت بس بشرط.

العمدة : (بغضب) ما حدش يشرط عليّا.

عز الرجال: (يتراجع) هو مش شرط بالظبط عايز أعرف السبب.

العمدة : عشان فتوح ما يستقواش بيه عليّا.

عز الرجال: فهمت، الميراث اللي نزل على فتوح وجنابك عاوز تمنعه.

العمدة : لو قتلت فتوح.. سبع الليل ح يورث حقه، لكن لو سبع الليل مات، فتوح يمضى عن التنازل بالذوق أو بالقوة وينتهى الأمر.

عز الرجال: بكرة خبره ح يكون عندك (ينصرف عز الرجال).

العمدة : (بصوت مسعور) آه يا بلد عايزه الولد، لازم أخليك طوع في إيدي. (يدخل المجذوب دون أن يشعر به أحد).

عرياوى : النهار.. خلاص قرب يطلع.. هيه.. هيه..

العمدة : المجذوب اللي زيك بيّفهم العمدة؟

عرياوى : طز..!!

العمدة : بتقول إيه؟

- عرباوى : عاوز أفطر أنا جعان.
- العمدة : أنا ما أحبش شغل الدراويش ده.
- عرباوى : (المجنوب يخرج بسرعة وهو يردد) بدي أفطر، أنا جعان
(يدخل الغفير سلطان).
- سلطان : إلحق يا عمدة ، سبع الليل قاعد على راس الأرض البحرية
وييقول دي ورث أخويا فتوح.
- العمدة : من إمتى الكلام ده.
- سلطان : ريس الأنفار بيقول من إمبراح.
- العمدة : (يضرب الغفير) كلاب.
- سلطان : أي.. بتضريني ليه؟ وأنا مالي.
- العمدة : ما حدش قالى؟ نايمين على ودانكم (ينصرف).
- سلطان : طيب وأنا مالي بتضريني ليه (يدخل المغنواوى وفتوح).
- المغنواوى : وله بيضالك في القفص يا فتوح.
- فتوح : إزاي؟
- المغنواوى : الخمسين فدان الورث البلد كلها عرفت الموضوع.
- سلطان : تستاهل ياسي فتوح.
- فتوح : أنا ماتهمنيش الأرض.
- المغنواوى : آمال إيه اللي يهملك؟
- فتوح : أتجوز الحورية اللي عند العمدة الملاك الطاهر. (تدخل
فتحية)
- فتحية : فتوح.. أرجوك تختفى كام يوم على بال الحكاية ما تهدي..
البلد مقلوبة وخايفة عليك.
- فتوح : واسيبك.

فتحية : مالکش دعوة بيّا أنا ما حدش ح يهوب ناحيتى أنت المقصود.

فتوح : مش ح أسيب البلد مش ح أبعد عنك.

المغنواتى : (بإعجاب) أي واللّه حورية بصحيح.

سلطان : زي الملايكة بجد.. اسمع كلامها ياسي فتوح.

فتية : لازم تمشي.

فتوح : يعنى أهرب

المغنواتى : (يلتفت لفتوح) ده مش هروب، ده استعداد للهجوم على الظلم، تعالى معايا.. بيتى أمان ما حدش ح يعرف أنك عندي.

فتحية : عشان خاطري روح معاه.. ست الدار زي الشيطان.. وأكد ح تعرض العمدة يخلص منك أنت وسبع الليل، عز الرجال ناوي يخرب الدنيا.

سلطان : اسمع الكلام ياسى فتوح دأنت المتعلم الوحيد في البلد، أنت اللي ح تتور ولادنا، عمرك مش بتاعك ده بتاعنا كلنا.

فتوح : أنا لا يمكن أهرب وأسيب أهل البلد لوحدهم قدام الظالم، أنا عامل حسابي ومبلغ الحكومة وزمانها جايه.

المغنواتى : ينصر دينك هو ده الحل، الكل كان خايف بيلغ الحكومة لكن أنت فكيت عقدة الخوف.

فتحية : كده العمدة ح يشعلها أكثر والعين ح تبقي عليك يا فتوح روح مع المغنواتي لحد الحكومة ما تيجي روح معاهم.

فتوح : بينا يامغنواتي.

(ينصرفون جميعا.. إظلام، بالتزامن مع إضاءة متقطعة مع سماع طلقات رصاص وصراخ في معركة بالخارج وإضاءة مع دخول رأفت بيه).

رأفت : العمدة ولع البلد.. عز الرجال وسبع الليل خلو الدم للركب
(تدخل ست الدار).

ست الدار : استريارب.. هي الحرب قامت.

رأفت : ينظر إليها (بقرف) لا يا شيخة.. ما هو أنتِ اللي ولعتى النار.

ست الدار : أنا خيفة يا رأفت بيه الفلاحين عاوزين يحرقوا الدوار.

رأفت بيه : يا ما حذرت... ما حدش كان بيسمع.

ست الدار : اطلب الحكومة.. اتصرف.

رأفت بيه : الحكومة مالية البلد، الشاب فتوح كان قالب الدنيا

شكاوي من زمان وبيبلغ لكن من غير دليل بس بعد تزوير

الجوازة وموضوع عويس هنا الدليل خلي الحكومة تتحرك.

ست الدار : فتوح هو اللي بلغ؟

رأفت : والقوات جاينين أهم (يدخل ضابط ومعه عساكر).

الضابط : خلاص يا رأفت بيه سبع الليل اتقتل وعز الرجال مقبوض

عليه

ست الدار : والفلاحين اللي ح يحرقوا الدوار.

الضابط : الفلاحين مع المأمور بره بيهديهم وكل واحد له مظلمة

ح ياخذها، الأرض اللي خدها العمدة بالإكراه ح ترجع.

(يدخل العمدة وفتحية).

العمدة : لأ.. ما حدش ح ياخذ مني أرض، لا يمكن دي أرضي.

رأفت بيه : أرض الناس يا عمدة.

الضابط : أنت مقبوض عليك يا عمدة بتهمة التحريض على قتل سبع

الليل، عز الرجال اعترف بكل حاجة، ده غير الشكاوي

اللي مكتوبة فيك اغتصاب أراضي بالقوة، تعذيب فلاحين دا

غير جريمة تزوير جواز وهيبة عملت كده أنت وست الدار.

ست الدار : وأنا مالي العمدة هو اللي زور.

العمدة : بقى كده بتقري علياً مش أنتِ اللي وزتيني على كده.

الضابط : الكلام ده قوله في النيابة. (يدخل فتوح).

فتوح : أنا سلمت الورق المزور مع البلاغ يا حضرة الضابط.

الضابط : أنا بشكرك يا فتوح لولاك ما كناش نقدر نوصل للحقيقة من زمان وأنت بتتعاون معنا.

العمدة : أنت يا فتوح. (يتقدم العساكر ويضعون الكلابشات في يد العمدة وست الدار)

ست الدار : لأ ، أنا مرات العمدة ، لأ ، لأ ..

(تبكي منهارة) ، (العساكر يخرجون بهم)

رأفت بيه : الحمد لله ... (تدخل فتحية).

فتحية : مش عارفه أبكي وله أفرح

رأفت بيه : افرحي يا بنتي عشان الحق والعدل انتصر

فتوح : العمدة ضيع البلد وسبع الليل نهبها ودي نهاية الظالم

رأفت بيه : (إلى جمهور الصالة) الطمع قل ما جمع.. والمفتري ندمان ، أدي العمدة خسر كل حاجة وح يدخل السجن

فتوح : (يتجه إلى فتحية يناديها) فتحية

فتحية : (ترد عليه) فتوح (موسيقى رقيقة)

فتوح : مشح أسيبك يا فتحية

فتحية : وأنا كمان

رأفت بيه : هو ده وقته يا اولاد

فتوح : وقته يا رأفت بيه.. انا طالب إيد فتحية

رأفت بيه : أنا موافق يا بنى.

الظلم خيبة

يا ظالم أخرتك وكسة

وح تهدك ميت قضية

يا حر لازم تقاوم

الظلم نكسة ونار قوية

الشر بين الجروح

آهة حزين مدبوح

الخنوع أس البلاوي

وكثر السكات رزية

خضوعك بداية الكابوس

ح توطي الزمن ح يدوس

ح تصبح ف الذل مغموس

زي العدم أخرتك غبية

لما تصد كل جبار

ح يطلع معاك النهار

وتقطف عز وفخار

وتبني ف بكره حرية

موسيقى الاستعراض الغنائى

*** ستار ***

فهرس

٥	إهداء
٧	وعد الحر
٣٩	حرامي الفيل
٧٥	المفتري ندمان
١١٧	الفهرس
١١٩	المؤلف

المؤلف

صلاح شعير

- مواليد ١٩٦٦/المنوفية/عضو اتحاد كتاب مصر.
- ماجستير في الاقتصاد ٢٠١٣ م.
- نُشرت له العديد من المقالات والدراسات في الصحافة من ٢٠٠٣ وللاّن.
- أصدر جريدة "جماهير أكتوبر" عامي ٢٠٠٩/٢٠١٠ وترأس مجلس إدارتها.
- أنشأ مدونة صلاح شعير، فبراير ٢٠١٥/<http://salahshoier.blogspot.com/>

صدر له:

- "مدينة أكتوبر والاقتصاد المصري"، ٢٠١١م.
- "الطائفية و التقسيم" الهيئة العامة للكتاب" ٢٠١٤م.
- «حلم التكامل الاقتصادي»، ط١، دار الجندي، ٢٠١٥ م.
- ط٢، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٦.
- "العنيدة والذئاب"، رواية، دار مكتوب، ٢٠١٢
- "الظمأ والحنين"، أدب الخيال العلمي للفتيان، دار الجندي، ٢٠١٥
- "وطن للبيع"، مجموعة مسرحية ساخرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٤، ط٢، ٢٠١٦.
- "حرامي الفيل"، مجموعة مسرحية للطفل، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٤، ط٢، ٢٠١٦.

تحت الطبع

- _ "الصناعة بالمدن الجديدة" (التجربة المصرية : ١٩٨١/٢٠١١م).
- _ "النهوض بالمدن الجديدة" (التنمية الاقتصادية).
- _ "السياحة في الوطن العربي".
- _ "أحلام الملائكة" ، رواية.
- _ "أخلاق الفرسان" ، "عاشق الحرية" ، مجموعة قصصية للطفل.
- _ «أبواب الأمل» ، «حمار الخليفة» ، «قلب صناعي» ، «الصبان» ، مسرح الفصحى.
- _ «الساحرة والحكيم» ، المسرح الإذاعي.
- _ «ليلة عاصفة» ، مسرح المونودراما.
- _ "مملكة الأسود" ، مسرح الطفل.
- _ "خيار وفاقوس" ، عامية مصرية
- _ "عبقرية النكتة المصرية" ، فنون وتراث.

الجوائز:

- _ جائزة أفضل مقال صحفي عربي عن المرأة بالإقليم العربي ، مركز الكوثر، تونس، ٢٠١٥.
- _ قائمة أفضل عشرين نص مسرحي موجه للطفل للأعمال غير المنشورة، عن نص «مملكة الأسود» دولة الإمارات العربية المتحدة، الهيئة العربية للمسرح، ٢٠١٤.

التواصل مع المؤلف

Salah2fsh2@yahoo.com

موبايل: 01009695417